

الأغاني

(بَرَهْرَهةٌ خَوْدٌ كَأَنَّ ثيابها ... على الشَّمس تبدو تارةً وتغيب) .

وهي قصيدة طويلة .

الحجاج يحرض عبد الملك عليه .

ونسخت من كتاب ثعلب عن ابن الأعرابي قال كتب الحجاج إلى عبد الملك بن مروان يعرفه آثار عبد الله بن الحجاج وبلاءه من محاربته وأنه بلغه أنه آمنه ويحرضه ويسأله أن يوفده إليه ليتولى قتله وبلغ ذلك عبد الله بن الحجاج فجاء حتى وقف بين يدي عبد الملك ثم أنشده .
(أَعُوذُ بِثَوْبَيْكَ اللَّذَيْنِ ارْتَدَاهُمَا ... كَرِيمُ الثَّنَا مِنْ جَيْبِهِ الْمِسْكُ يَنْفُجُ) .

(فَإِنْ كُنْتُ مَأْكُولًا فَكُنْ أَنْتَ آكِلِي ... وَإِنْ كُنْتُ مَذْبُوحًا فَكُنْ أَنْتَ تَذْبِجُ) - طويل - .

فقال عبد الملك ما صنعت شيئا فقال عبد الله .

(لَأَنْتَ وَخَيْرُ الظَّافِرِينَ كَرَامُهُمْ ... عَنِ الْمُذْنُوبِ الْخَاشِي الْعِقَابَ صَفُوحٌ) .

(وَلَوْ زَلَّيْقَتٌ مِنْ قَيْدِ عَفْوِكَ نَعْلُهُ ... تَرَامِي بِهِ دَحْضُ الْمَقَامِ بِرِيحٍ) .

(نَمَى بِكَ إِنْ خَانتَ رَجَالًا عُرُوقَهُمْ ... أُرُومٌ وَدَرِينٌ لَمْ يَخْذُذْكَ صَحِيحٌ) .

(وَاعْرِفُ سَرَى لَمْ يَسْرِ فِي النَّاسِ مِثْلُهُ ... وَشَاوُ عَلَى شَأْوِ الرِّجَالِ مَتَوَحٌ) .

(تَدَارَكَنِي عَفْوُ ابْنِ مَرْوَانَ بَعْدَمَا ... جَرَى لِي مِنْ بَعْدِ الْحَيَاةِ سَنِيعٌ) .

(رَفَعْتُ مَرِيحًا نَاطِرِيٍّ وَلَمْ أَكْدُدْ ... مِنَ الْهَمِّ وَالْكَرْبِ الشَّدِيدِ أَرِيحُ) - طويل